

واختبره بنفسه واليو بعزى درس فلسفة التنفس والاشتعال ولم يشتهر اسم هذا الفاضل كثيراً لانه مات في الرابعة والثلاثين من العمر وقد قام له اصدقاء في ما ذهب اليه في شأن الاشتعال واذاغ مضادوه مذهبا جديداً قال به الجمهور ايضا جرجي عليوز سأمداً وبدأ ولكنه أسخخ اخيراً وأطل. واشتهر انصار الرأى المنشار اليو كباويران شهيران يقال لاحدهما يوحنا بيشر والثاني ارنست ستاهل . واما رأيهما فهوان في الاجسام المشتعلة مادة خفية يقال لها فلوجستن يتخذها الهوا من المواد عند اشتعالها وتسترجعها المواد من الهوا او من مواد اخرى . ومن الغريب ان جمهور الكيماويين في تلك الايام واقفوا ستاهل على مذهبه الفاسد الذي لا ينطبق البتة على الحقيقة الراهنة التي كشفها جابر العربي قبل ذلك العهد بخمسة مائة سنة اعني ان المعادن يزيد وزنها عند الاحياء

وفي اوائل الجيل السابع عشر وضع يورهاف استاذ الطب في مدرسة ليدين اصول الكيمايا الآلية ونسخ الآراء الفاسدة التي اعتقد بها القدماء وحلل كثيراً من العصارات النباتية والحيوانية واعلن تركيبها خلافاً لما كان يزعمه القدماء ان في النباتات والحيوانات سوائل حية قائمة بها الحياة النباتية والحيوانية . وألّف كتابه المشهور في اصول الكيمايا سنة ١٧٣٢ وضحه مبادئ الكيمايا الآلية . ونبع في واسط الجيل السابع عشر عدة من الكيماويين الذين لا تزال اكتشافاتهم العظيمة شاهدة على فضلهم . مثل بلاك مكتشف الحامض الكرونيك سنة ١٧٥٦ وبرغمان مكتشف الالفة الكيماوية بين العناصر سنة ١٧٦١ بوكافندش مكتشف الهيدروجين سنة ١٧٦٦ . وبريستلي وشيل مكتشفي الاكسجين سنة ١٧٧٤ و١٧٧٥ واشتهر ثانيها ايضا مكتشف الكلور والمنغنيس واملاح اليلاريتا وفلوريد الكلسيوم وكثير غيرها . ولا قواسمه البرنسواي ناقض الذهب الفلوجستني وواضع اساس الكيمايا الجديدة وقد بين العلامة المنشار اليو فلسفة الاشتعال بكل ابضاح وتابعة الجمهور ما علا بريستلي الذي بقي متشبهاً برأى ستاهل حتى وافته المنية وكنت اود لو مكتني الاحوال من تزيين مقالتي هذه بذكر اسماء كيماويي عصرنا الحاضر ككافي ودالتون ولييك وباستور ودوماس وغيرهم من الذين كشفوا حقائق عديدة بنفخ بها علم الكيمايا وانجمل لتصبري عن ذكر ما تفعلوا به العالم وجعل فضلهم ديباً على جميع السالين . انتهى

آثار الكورة^(١)

لمناب جرجي افندي بيبي

لقد علمنا من التاريخ ان البلاد الواقعة حول ضفاف نهر قاديشا (اي علي) كانت مسكناً لسبط السبنيين بدليل معرفة مجاورتهم من الاسباط وبدليل ان مدينة علي مقرية من البتروان كان

(١) تليت في المجمع العلمي الشرقي في جلسة تشرين الثاني سنة ١٨٨٣

يقال لما سينا فالظاهر للباحث ان البلاد المجاورة لطرابلوس كانت بلاد ذلك السبط منذ العهد
 الاول من التاريخ. واذا العنا النظر رأينا ان السبتيين يسبون للسيفي من ولد كنعان المهاجر من ارض
 شنعار الى بلاد سورية وعمرت هذه البلاد بالسكان وزهت تحت ظل الحفلة الفينيقية وتركت من آثارها
 ما قروي على طوارق الايام وحوادث الدهر وازدادت عمارة وتقدمًا ايام اتخذ الفينيقيون لهم دارندوة
 على عدوة نهر قاديشا (ابي علي) وجعلت تلك الندوة بلدة يسكنها المقات من كبار الناس فغفهم
 اليونان ودعوا ذلك الموقع باسم تريبوليس وهي طرابلوس الحالية. وقد ذكر الزمن على اولئك الناس
 وما فعلوا ولم يبق لنا ما اتوا من عظام الامور الاخرائب وانقراض توريد بعض تاريخها. فن تلك الآثار
 المدهشة انقاص بنايات كانت قائمة على تلال مرتفعة في جوار طرابلوس هي هياكل معبودات قديمة
 كان يعمرها الاقدمون فوق كل تلة من الارض ويغرسون امامها اشجاراً ضخمة مكرسة لواحد او اكثر
 من آلهتهم على انه بدخول الديانة النصرانية الى سورية تحولت تلك الهياكل الى كنائس مسيحية فتغيرت
 هندسة بعضها وظلت غيرها قائمة على نمطها الاول بشوها بعض تصليح ضروري وتأييداً لذلك لرى
 حتى اليوم آثار تلك الهياكل فوق أكثر التلال

فن الآثار المهمة والانقاض الظاهرة العظيمة خرابات هيكل صغير قائم على تل بجوار قرية بزينا
 من الكورة في لبنان يقال له "كيسة العواميد" ولقد اتيت الموضع منذ ايام فاذا هو هيكل مربع الشكل
 طول ارضه نحو ثمان وعشرين قدماً وعرضه عشرون وياؤه الى الشمال الغربي وهو مؤلف من قائمتين
 رعنية واسكنة فاما العتبة فهي من حجر واحد طوله ١٥ قدماً وعرضه ثلاث اقدام وهو مفتوح بالحفر
 نشأ طرفاً معرقاً وامامه رواق قائم على اربعة اعمدة عالية فوقها عتبات مهنور عليها نقش ضربف وعلق
 كل عمود خمس عشرة قدماً. وقد سقط واحد من الاربعة الاعمدة ولم تنزل سائرهما قائمة وفوقها التينات
 العليا بعضها كامل الحفر وبعضها قد لعبت به ابدي الدهر وطول الرواق من الشمال الى الجنوب
 ثمان عشرة قدماً وعرضه ثمان اقدام وعلى الجدار الجنوبي الغربي منه موضع لتمثال كان موجوداً نظهر
 منه القاعدة النائفة عن مساواة الجدار والشعاع الثاني من فوق كانه كان زينة للتمثال المعبد. وليس في
 الهيكل حجارة عظيمة المقدار بالنسبة الى غيره من الهياكل العظيمة وانما كل حجارة كبيرة الحجم محيطها
 نحو عشرة اقدام والظاهر انه بصيرورة هذا الهيكل مسجياً زيد فيه الى الشرق حيطان بيتا بحجار الهيكل
 المنهدمة منه. وسقف الهيكل الآن ساقط وقد لحق به قسم من الجدران وكل الجدار الشرقي الجنوبي

على ان في ذلك الجوار اثراً آخر اكثر اهمية والبعج منظرًا يقال له الناوس هو على اكد فوق قرية
 كوسبا من الكورة في لبنان اتيت منذ ايام لادرس انقاضه وبحث في خراباته فوجدت دلوته عن سطح
 الحجر نحو التي قدم وقبل الوصول اليه من الجهة الشرقية نواويس مهنورة في الصخر يعلوها اغطية كل

منها من قطعة واحدة من الحجر على شكل مسطح الجباين بعضها ذات شوات من جهاتها الاربع وعلى مقدمة بعضها مثال دائرة في وسطها ازهار وهي محفورة حفراً جيلاً. وبعض هذه المدافن ذات مساطب من داخلها وفي بعضها انبية على شكل نصف دائرة تصاف اليها ويظهر انها مع بقية المدفن ضريح عزيزين ضمّا احدهما الى الآخر على ان عدد هذه النواويس قليل وطول غطاء المدفن ست اقدام ونصف وعرضه ثلاث وكلة من حجر واحد سمكه قدما ن. وبعد التفكير طويلاً بهذه المدافن يرى الباحث الانقاص الاولى قائمة على منفرز منها وهي مؤلفة من قائمتين كبيرتين متجهتين الى الشرق طول الواحدة نحو اربع عشرة قدماً وعرضها نحو ثلاث اقدام وعليها من الراس حتى التدم حفراً لطيف غير مماثل في العمودين ولا يماورها شيء من الآثار الواقعة انما يستدل من مجمل الشكل ان وراءها عرصة الهيكل الاولى وهي رحبة الارجاء يوثق منها الى الرواق واثاره اتم من الدرصة ويشاهد فيه رصيف يعلو عن الارض نحو قدمن وعليه قواعد هائلة للاعمدة التي لم يبق منها شيء من متصب ولا اثر يذكر سوى بعض قطع شوها الدهر وعدة تلك القواعد ست اثنتان منها لكل جهة وقد قلب بعضها في عصر متأخر وتزع من ثغورها الحديد والرصاص اللذين كانا فيها وما من اثر لسقف الرواق على انه من الممكن وجود ذلك الاثر مدفوناً بين الانقاص المتراكمة

ويبي هنا الرواق باب الهيكل وهو منجبة الى الشرق تماماً وليس من آثار الجدار الذي كان فيه الأعمود واحد على علو الجدار وهو منتصب الى الجهة الشمالية. وان الجهة الجنوبية اثر لاسم لولية كالثي بجانب الباب في هيكل الشمس في بعلبك يستدل على ذلك من موضع الدرج في الحائط الجنوبي وكل الحائط الجنوبي قائم بظهوره عظم البناء وضخامة حجاره وهو محكم الصنعة وفي اعلاه قطعة من الحجر محفورة حفراً ظريفاً علمنا بالاستفراء والتجيين انما كانت راس واحد من الاعمدة النائمة من الجدار تحيط بالهائل الثلاثة الظاهرة مواضعها في ذلك الجدار موضعان مستديران والثالث مربع وبين الانقاص قطع مزلعة من الاعمدة المتكسرة. واما الحائط الغربي فهو كالثمالي مهمتم بحيث لم يبق منه الا جزء صغير وفي ظاهر الجدار الغربي تنوع على شكل زرف يعلو عن الارض نحو ثلاث اقدام. وطول الهيكل المذكور من الشرق الى الغرب نحو ثلاث وستين قدماً وعرضه من الشمال الى الجنوب نحو تسع وثلاثين قدماً وشكل البناء على ما لاح ابوني

والى الشمال الغربي من هذا الهيكل وعلى بعد نحو مئة خطوة منه انقاص اخرى جديدة بالاعتبار والبحث وهي انقاص هيكل آخر الظاهر من آثاره حجارة كبيرة الحجم جداً كانت جدران عرصة الهيكل وهي تحيط بنائمي الباب على طول الحائط الشرقي وبعض الجنوبي على ان آثارها ظاهرة في جهاتها الاربع. واما قائمتا الباب فالثابتان متصببتين على ان الدهر حطم من كبرها فسقط الى جانبها قطع منها

وطول القائمة الواحدة احدى وعشرون قدماً او تزيد وعرضها سبع اقدام وكبها من حجر واحد
سمكة نحو اربع اقدام . على ان جانبي القائمتين المتجهين نحو البناء متدرجان درجاً عرضاً وليس على
هاتين القائمتين نقش كالموجود على قائمتي باب الهيكل الاول وبحجار الجدران كبيرة منها حجر طوله ثمانى
عشرة قدماً وعرضه ثلاث اقدام وسمكة اربع . وداخل هذه الجدران عرصة أكثر اسعاً من عرصة
الهيكل الاول طولها من الشرق الى الغرب نحو ثلث بثة قدم وعرضها من الشمال الى الجنوب نحو متي
قدم وفي وسطها الى الغرب حجار مترامة في انفاض الهيكل . وبأه الى الشرق ومع ان كلاً ساقط فالباحث
يرى آثار الرواق وبانه كان قائماً على ستة اعمدة قواعدها تدل عليها . وبلي هذا الرواق انفاض الهيكل وتناز
عن خرايات الرواق من ظهور الرواق في الهيكل وطول هذا الهيكل وعرضه بنيسان طول الهيكل الاول
وعرضه وما من بناء باق الا بضعة الحائطين الغربي والشمالى لا يتجاوز علوها الثلاث اقدام على ان في
الغربي منها فرقاً يختلف عن رفرق الهيكل الاول

وبين تلك الانفاض قطع كبيرة من الحجر تدل انها كانت سقفاً للرواق ولا يعرف شكل البناء
لانه لم يعد موجوداً انما وجدنا بين الحفر قطعاً من الاعمدة معنورة بالنش الظرف على الشكل الكورنثي
ولا يعرف زمن بناء هذين الهيكلين على انها قبل التاريخ المسيحي بزمن طويل والظاهر ان بعض
البنائين اينوا لانفسهم هنالك قرية بعد انتشار النصرانية كانت حجارها من حجار الهيكلين يريد ذلك
ما تراه مشتراً من البنايات حول الهيكلين وما هنالك من آثار الكنيسة المسيحية . ولعل هذه القرية هي
المقصودة بعبارة المؤرخ القائل ان جيش بوسثيانوس ملك القسطنطينية حين قدم للحرب مرده ليسان
احتل القعة الواقعة بين اميون وقرية الناوروس . وما من اثر يدل على وجود مدينة او قرية اقدم عصرًا
من التي خنتا وجودها على ان النواويس الصخرية لا تدل على ذلك نظراً للقرية عيدها فلعلها اضرحة
كهان الهيكلين

هنا ما رأيت من الآثار في جورانا ما يدل على سابق عظمة السلف وبإسالة تعالى ان يتم على سورينة
الحوية برجال يعبدون لها شيئاً من باذخ مجدها ويرفع سؤدها . انه على كل شيء قدبر

كاشف للمعادن تحت الماء

اخترع الدكتور ماكيبوي الانكليزي الله على منبدا الميزان الكهربي التي توجد بها املاك النترات
والشوريش والبراسي والزنابير والسنن الفرق وغيرها من الاجسام المعدنية التي تضع في الماء ولا حيلة
للبحر في الوصول اليها . واما الميزان الكهربي فهو اختراع الاستاذ هوزر منبدا العمل الكهربي وهو
الذي استعمل لاستفصاء الرصاص التي قتل بها كارفيد رئيس الولايات المتحدة